تعالى السما منفطر اي ذات انفطار اي انشقاق به اي
بسبب ذلك اليوم لشدته فالبا سببية وجوز الزمخشري
ان تكون للاستعانة فانه قال والباقي به مثلها في
قولك فطرت العود بالقدوم فانفطر به وقال
القرطبي ومعنى به اي فيه اي في ذلك اليوم وقيل
به اي بالامر اي السما منفطر مما يجعل الولدان شيبا
وقيل منفطر بالله اي بامره تنبيه انما لم
تونث الصفة لوجوه منها قال ابو عمرو بن العلا
لانها بمعنى السقف تقول هذا سما البيت قال
تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا ومنها انها على
النسبة اي ذات انفطار نحو امراة مرضع وحائض
اي ذات ارضاع وذات حيض ومنها انها تذكر
وتونث انشد الفرا
فلو رفع السما اليه قوما
لحقنا بالسما وبالسحاب
ومنها انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده
بالتا فيقال سماة واسم الجنس يذكر ويونث
ولهذا قال ابو علي الفارسي هو كقوله تعالى منقعر
واعجاز نخل منقعر يعني جا على احد الجائزين او
لان تانيثها ليس حقيقيا وما كان كذلك جاز تذكيره
قال الشاعر والعين بالاثمد الحيري مكحول

والضمير

والضمير في قوله تعالى كان وعده مفعولا يجوز ان يكون
لله وان لم يجر له ذكر للعلم به فيكون المصدر مضافا
لفاعله ويجوز ان يكون لليوم فيكون مضافا للمفعول
والفاعل وهو الله تعالى مقدر قال المفسرون كان
وعده بالقيامة والحساب والجزا مفعولا كائنا لا شك
فيه ولا خلف وقال مقاتل كان وعده بان يظهر
دينه على الدين كله ان هذه اي الايات الناطقة
بالوعيد الشديد او السورة تذكرة اي تذكير
عظيم هو اهل لان يتعظ به ويعتبر به المعتبر
ولا سيما ما ذكر فيها لاهل الكفر من العذاب ولما كان
سبحانه قد جعل للانسان عقلا يدرك به الحسن
والقبيح واختيارا يتمكن به من اتباع ما يريد فلم
يبق له مانع من جهة اختيار الاصلح والاحسن
الا قهر المشيئة التي لا اطلاع له عليها ولا حيلة
له فيها سبب عن ذلك قوله تعالى فمن شا اتخذ
اي بغاية جهده الى ربه اي المحسن اليه خاصة
لا الى غيره سبيلا اي طريقا الى رضاه ورحمته
فليرغب فقد امكن لديه لانه اظهر منه الحجج والدليل
قيل نسخت باية السيف وكذلك قوله تعالى
فمن شا ذكره وقال الثعلبي والاشبه انه غير منسوخ
ان ربك اي المدبر لامرك على ما يكون احسانا اليك

Copyright King Saud University